ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Dr.. Habib Ibrahim
Institute of Media Studies - Ruhr University Bochum - Germany
Email:
dr.habeeb1975@hotmail.com

Keywords:
German media, immigration, flexible integration, immigration policy, immigrant integration

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 May 2022
Accepted	4 Jun 2022
Available online	1 July 2022

The German media's handling of immigration issues in light of the flexible integration model: an analytical approach

A B S T R U C T

The study examines the subject of the German media's handling of immigration issues in light of the flexible integration model that Germany adopted in integrating immigrants after 2015. The researcher raises a set of questions that revolve around the most prominent trends of the German media in dealing with immigration issues and analyzing its dimensions, effects and developments within the framework of European values and the model formed by the German media's handling of the issue of immigration. The media faced challenges represented in how media professionals dealt with the arguments of right-wing parties, the emergence of hate speech in the private media, and the contribution of the Staatliche Medien state media to the integration of immigrants. To answer these questions, the researcher used the descriptive analytical method. The research reached the following results:

1. There is a difference in the state media and the private media's handling of immigrant issues.

2. The media generally expressed concerns about immigration, and used several terms to describe immigrants.

3. The state media played a vital role in the integration of immigrants.

4. The representation of immigrants in the German media is poor, as only 1% of German media professionals are of immigrant origin.

5. Media studies on the issue of immigration have made many strides in German academic institutions, and studies in this field are still ongoing.

© 2022 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

تناول الإعلام الألماني لقضايا الهجرة في ضوء نموذج الاندماج المرن: مدخل تحليلي

د. حبيب إبراهيم /أستاذ مُساعد /معهد دراسات الإعلام – جامعة رور بوخوم – المانيا

الخلاصة:

تبحث الدراسة موضوع تناول الإعلام الألماني لقضايا الهجرة في ضوء نموذج الاندماج المرن الذي تبنته المانيا في دمج المُهاجرين بعد عام ٢٠١٥. يطرح الباحث مجموعة من التساؤلات التي تدور حول أبرز اتجاهات الإعلام الألماني في تناول قضايا الهجرة وتحليل أبعادها وآثارها وتطوراتها في إطار القيّم الأوربية والنموذج المُتشكل من تناول وسائل الإعلام الألمانية لقضية الهجرة. واجه الإعلام تحديات

تتمثل في كيفية تعامل الإعلاميين مع طروحات الأحزاب اليمينية وبروز خطاب الكراهية في وسائل الإعلام الخاصة ومساهمة وسائل الإعلام التابعة للدولة Staatliche Medien في دمج المهاجرين. للإجابة عن هذه الأسئلة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

١ .هنالك تباين في تناول الإعلام التابع للدولة والإعلام الخاص في تناول قضايا المهاجرين.

٢ .عبر الإعلام بشكل عام عن مخاوفه من الهجرة، واستخدم مصطلحات عدة لوصف المهاجرين.

٣ .اضطلع الإعلام التابع للدولة بدور حيوي في دمج المهاجرين.

٤ .تمثيل المهاجرين في الإعلام الألماني ضعيف، فنسبة ١٪ فقط من الإعلاميين الألمان هم من أصول مهاجرة.

٥ .الدراسات الإعلامية عن قضية الهجرة قطعت أشواط عديدة في المؤسسات الأكاديمية الألمانية ومازالت مستمرة .

الكلمات المفتاحية: الإعلام الألماني، الهجرة، الاندماج المرن، سياسة الهجرة، دمج المهاجرين

المقدمة

يبحث الإعلام في القضايا المصيرية للأمم فيقوم بتغطيتها وتحليلها وتنوير المجتمع بها. أصبحت قضية الهجرة بعد عام ٢٠١٥ تحديداً، ليست قضية الشرق الأوسط فحسب، بل قضية أوروبا عموما وألمانيا على وجه الخصوص بسبب تدفق مئات الآلاف من مواطني المنطقة باتجاه أوروبا بحثاً عن الأمن والرفاهية بعد ان شهدت المنطقة حروباً وثورات وقتال طائفي أدت الى هجرة مواطنيها بحثاً عن مناطق آمنة ريثما تنتهي الحروب وتهدأ المنطقة من جديد. لم يكن الإعلام الألماني بمنآى عن هذه التحديات، فقد قامت بتغطية أحداث الهجرة أولاً بأول من اللحظة التي انطلقت فيها الحشود باتجاه تركيا ومنها الى اليونان وإيطاليا وبلغاريا أو من دول المغرب العربي باتجاه إيطاليا وفرنسا واسبانيا. اختلفت وسائل الإعلام الأوروبية في تغطياتها لقضية الهجرة بسبب اختلاف سياستها الإعلامية. أطلق الإعلام الأوروبي بشكل عام، شتى المصطلحات على المهاجرين: "الغزاة"، "الباحثين عن الأمن"، "المخاطرين بأنفسهم"، "المجهولين" و"الزاحفين". بالمقابل تعالت أصوات الأحزاب اليمينية مطالبة بوضع حد لسياسة "الهجرة المرنة" تحديداً في المانيا.

حلل العديد من الباحثين قضية الهجرة، وصبت تحليلاتهم في ثلاث اتجاهات: يرى مؤيدي الاتجاه الأول انه بالاستناد الى القيّم الأوربية، ينبغي استقبال المُهاجرين الفارين من الحروب والصراعات والأوضاع المأساوية بغض النظر فيما إذا كانت للهجرة اثار سلبية على المدى الطويل أم لا. يرى أصحاب الاتجاه الثاني ان حماية المهاجرين ينبغي ان تكون ضمن خطط واضحة بحيث لا تمثل الهجرة عبئاَ على الأوربيين، أي ان يتم تحديد دول معينة داخل الاتحاد الأوربي لإيواء المهاجرين شريطة إعادتهم في حال توصلت أطراف الصراع في دولهم الى حل سلمي. أما مؤيدو الاتجاه الثالث فيرون ان الأوربيين غير معنيين بالمشاكل الحاصلة في العالم، ومنها الشرق الأوسط، لذا ينبغي الا يتم حل مشاكل الدول الاخرى على حساب أوربا.

لم يقتصر دور الإعلام الألماني في تغطية أحداث الهجرة وتعقب أخبار المهاجرين في تركيا وإيطاليا واليونان واسبانيا وبلغاريا، بل كان له دور في نشر أخبار المهاجرين بعد وصولهم الى المانيا وحصولهم على الحماية المؤقتة أو الإقامة، فقد نشر الإعلام الألماني العديد من القصص الإخبارية بخصوص المهاجرين: اندماجهم في المجتمع الألماني، مشاكلهم الاجتماعية، التحديات التي تواجههم. فضلاً عن تبني الإعلام الرسمي الألماني المتمثل بالمؤسسات الإعلامية التابعة للدولة سياسة دمج المهاجرين، من خلال استهدافهم بمحتوى إعلامي مبسط يُساعد في سهولة تأقلمهم في المجتمع الألماني.

الإطار المنهجي

١ـ مشكلة الدراسة

يحتل موضوع تناول الإعلام في إطار قضايا الهجرة أهمية من قبل الباحثين الألمان، اذ أجريت العشرات من الدراسات في الجامعات ومراكز البحوث، للوقوف على اتجاهات الإعلام الألماني في تغطيته أخبار الهجرة ومدى حياديته وكيفية مساهمته في دمج المهاجرين الجدد في المُجتمع الألماني. ساهمت تلك الدراسات على حد قول بعض أساتذة الإعلام (Joachim Trebbe, Sünje Paasch-Colberg and Nadine Behncke) في تغيير سياسات الهجرة في المانيا وإجراء تعديلات على بعض مواد قانون الهجرة للحد من تدفق المهاجرين. تتناول الدراسة إشكالية تناول الإعلام الألماني لقضايا الهجرة، بأبعادها الثلاثة: تغطية أخبار المهاجرين القادمين قبل وصولهم الى أوروبا، تغطية أخبار المهاجرين في المانيا، المساهمة في دمجهم في المجتمع الألماني في ضوء سياسة الاندماج المرن التي تطبقها المانيا في تعاملها مع قضية الهجرة.

٢ـ تساؤلات الدراسة

تُجيب الدراسة عن الأسئلة التالية:

أ. ما هي أبرز اتجاهات الإعلام الألماني في تناول قضايا الهجرة في ضوء نموذج الاندماج المرن؟

ب. كيف تناول الإعلام الألماني قضية الهجرة في إطار القيّم الأوربية؟

ج. ما هو النموذج المُتشكل من تناول الإعلام الألماني لقضية الهجرة؟

د. كيف تعامل الإعلام الألماني مع أفكار وآراء الأحزاب اليمينية؟

هـ. ما هي مساهمة الإعلام الألماني في دمج المهاجرين؟

٣ـ أهداف الدراسة

تُساهم الدراسة في تقديم نظرة شاملة عن تغطية الإعلام الألماني للعمليات المتعلقة بالهجرة من الشرق الأوسط باتجاه أوروبا، ومدى مساهمته في تغيير سياسات الهجرة خلال السنوات الأخيرة. طرأ العديد من التغييرات على قانون الهجرة نتيجة الطروحات التي تبنتها وسائل الاعلام. اذ امتلأت وسائل الاعلام الألمانية بعد عام ٢٠١٥ بأخبار الهجرة والمهاجرين، وتبنت العديد من الطروحات، بعضها تشيد بدور الحكومة الألمانية في التعامل مع ملف الهجرة وبعضها تنتقد سياسات الحكومة المتمثلة بـ(الباب المفتوح) وتبنت وسائل اعلام أخرى سياسة اقل تشددا بتشديد إجراءات الهجرة لسد الطريق امام المتشددين (الإسلاميين) في الوصول الى أوروبا.

٤ـ أهمية الدراسة

تساهم الدراسات الوصفية التحليلية في تحليل متغيرات الظاهرة محل الدراسة لفهمها والتنبؤ بتطوراتها. تتمثل الظاهرة الإعلامية محل الدراسة بـ (تناول الاعلام الألماني لقضايا الهجرة)، فالأحداث وردود الافعال والآراء المتعلقة بالهجرة والية تناول وسائل الإعلام لها تمثل ظاهرة هذه الدراسة، لكنها تقع في إطار ثقافي يتمثل بـ "نموذج الاندماج المرن" المطبق في المانيا. وهو النموذج الذي انتقدته العديد من وسائل الإعلام بسبب المرونة التي يتصف بها من جهة وبسبب ابتعاده عن الواقع من جهة أخرى. تكمن أهمية الدراسة في تحليل الظاهرة الإعلامية محل الدراسة وتقديم نماذج تحليلية لها.

٥ـ منهج الدراسة

يعد المنهج الوصفي التحليلي الأبرز في تحليل الظواهر الإعلامية من وجهات نظر سياسية واجتماعية، وهو منهج قائم على تحليل عناصر الظاهرة محل الدراسة. قام العديد من مراكز البحوث في المانيا باستخدامه في الوقوف على اتجاهات وسائل الاعلام حول مختلف القضايا.

٧ـ المصطلحات والمفاهيم

أ. تناول: تناول القضيّة بالبحث: عالجها وتدارسها: تناول الكتاب موضوعا هاماً.(Al Maany ebsite, 2022, online)

ب. وسائل الإعلام: يعرف بالمنظور الجديد بانه "الوسائل التي تتيح للمؤسسات والأشخاص الحصول على المعلومات وتداولها ونقلها بسهولة ويُسر".

ج. الهجرة: تعرف بانها "تحرك الأشخاص من مكان إلى آخر بقصد الاستقرار، بشكل دائم أو مؤقت في موقع جديد. غالبًا ما يكون التحرك لمسافات طويلة ومن بلد إلى آخر، لكن الهجرة الداخلية موجودة أيضا".

د. المهاجرين: هم الأشخاص الذين يختارون الانتقال من بلد الى اخر لغرض الاستقرار بشكل دائم او مؤقت بفعل عوامل سياسية او اقتصادية او أمنية او اجتماعية.

هـ. الاندماج المرن: النموذج الذي طبقته المانيا عام ٢٠١٥ في دمج المهاجرين وله العديد من الملامح أهمها: (Bertossi, 2011, online) and (Gdansk, 2017, online)

دورات تعلم اللغة الالمانية Deutschunterricht

دورات الالمام بالحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية Orientierungkurs

فرص التعليم المهني Ausbildung

فرص التعليم الجامعي Universität

العمل الجزئي والحصول على المساعدات الحكومية Teilzeit

البحث عن العمل للمهاجرين لغرض دمجهم من قبل وكالة العمل Arbeit Agentur.

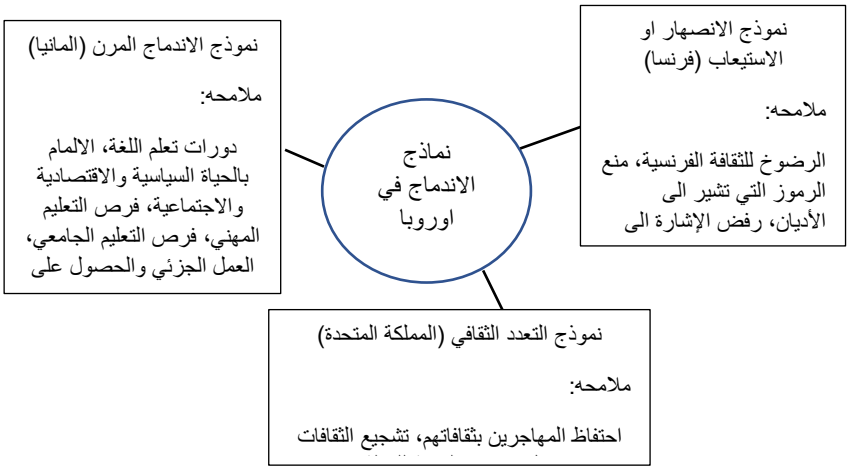

شكل (١) يوضح نماذج الاندماج في أوروبا

الأدبيات السابقة

١. "قضية اللاجئين في الخطاب الإعلامي الأوربي: السياقات والأهداف" (Hassan, 2015)

تناولت الدراسة تحليل صورة المهاجرين الوافدين الى أوربا (من العراق وسوريا) في وسائل الإعلام الأوربية في إطار نظرية (الأُطر الإخبارية) بتحليل مضمون عينة من رسائل وسائل الإعلام اليمينية للوقوف على محددات الخطاب الإعلامي ودور منتج هذا الخطاب في تحديد قيم المعالجة الخيرية لقضية الهجرة القسرية.

قسمت الباحثة الدراسة إلى قسمين، فضلًا عن الإطار المنهجي، ركز الأول على تحليل المعالجة الخبرية واللغوية للخطاب الإعلامي الأوروبي وأطره ومُحدِّداته ودلالاتهما في تغطية قضية اللاجئين، بينما اهتم القسم الثاني بتحليل رهانات هذا الخطاب وتداعياته وتأثيراته في الرأي العام. استندت الدراسة في تحليل هذا الخطاب إلى عينة قصدية شملت أربع دوريات صادرة باللغتين الفرنسية والإنجليزية، توزعت مناصفة بين وسائل الإعلام اليمينية واليسارية في كل من فرنسا وألمانيا وهنغاريا، حيث أجرت الباحثة مسحا شاملا للمضامين الإخبارية التي تناولت قضايا اللاجئين في الفترة الممتدة بين ١ تموز و٣١ تشرين الأول ٢٠١٥، إذ بلغ حجم المادة المدروسة ٧٥٠ تقريرا في محاولة لفهم طبيعة وأطر ومحددات الخطاب الإعلامي الأوروبي حول قضية اللاجئين.

خلصت الدراسة إلى تنوع التغطية الإخبارية لقضية اللاجئين في الإعلام الأوروبي وأهدافها ورهاناتها بين وسائل الإعلام اليسارية، التي قدمت صورة معرفيَّة ونفسية أكثر توازنا وبين وسائل الإعلام اليمينية التي كان خطابها مشبعا بالكراهية والعنصرية والتي رسمت صورة سلبية للاجئين الذين يظهرون كـ"غزاة"، "مطفلين"، "منحرفين"، "طفيليين"، "منافقين"، "فوضويين"، "متطرفين"، "جهلة"، "إرهابيين" و"دواعش"، بل وسم بعضها اللاجئين بعلامات مخصوصة تثير الفزع والخوف لدى الرأي العام المحلي والأوروبي كـ"إيبولا" و"الهجوم الإرهابي".

٢. "الهجرة غير الشرعية من خلال وسائل الإعلام: دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي نموذجا – ٢٠١٧" (Hafiza and Azoz, 2018)

تناولت الدراسة خلفيات وأبعاد ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر والتي أخذت منحنيات تصاعدية خلال السنوات الأخيرة، وقد ساهمت مختلف وسائل الإعلام في التصدي لهذه الظاهرة من خلال تخصيص مساحات ومضامين إعلامية حول أزمة الهجرة غير الشرعية بهدف إعلام وتوجيه وتحسيس الرأي العام بتداعيات وتأثير هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع.

اكدت نتائج الدراسة ان جريدة الشروق لم تعط قضية الهجرة القسرية الحجم الوافي، فقد نشرت ١٤١ مادة إعلامية تخص الهجرة القسرية طيلة سنة ٢٠١٧، رغم انها كانت حافلة بالأحداث المتعلقة بالمهاجرين غير الشرعيين سواء الجزائريين نحو الدول الأوروبية (فرنسا وإيطاليا وإسبانيا) أو المهاجرين الأفارقة الوافدين من مالي والنيجر بسبب النزاعات الحربية والانقلابات العسكرية، أي أن جريدة الشروق لم تهتم بهذا الملف كثيرا رغم اثارته الرأي العام الجزائري وتداعياته على المستوى الوطني.

توصل الباحثان الى نتائج أخرى، أبرزها نقص مصادر الخبر لدى الصحفيين والمراسلين والاعتماد على وكالة الأبناء الجزائرية ووكالات الانباء الدولية. كذلك غياب كبير للمقالات التحليلية والفكرية مثل المقال الصحفي والعمود والافتتاحية التي يغلب عليها الطابع التفسيري والتحليلي، لذا كان اتجاه الجريدة نحو تناول موضوع الهجرة غير الشرعية محايدا وبعيدا عن التأويلات والخلفيات التي كانت وراء هذه الأزمة.

٣. "وسائل الإعلام والهجرة في المملكة المتحدة، من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٩" Terry Threadgold (2003)

أجريت الدراسة للوقوف على تغطية وسائل الإعلام المطبوعة والإذاعية في المملكة المتحدة للهجرة للفترة من ١٩٩٩ – ٢٠٠٩ وأكدت الدراسة ان وسائل الاعلام في المملكة المتحدة نشرت مجموعة قليلة من قصص الهجرة، والتي تركزت في المقام الأول على طالبي اللجوء واللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين والعمال المهاجرين. واستخدمت الوسائل "قالبا" لتأطير القصص الاخبارية، بالاتجاه الذي تجعل من قضية الهجرة مشكلة بسبب الموارد العامة الشحيحة. واستخدمت في القصص الإخبارية مصطلحات لغوية شتى لوصف المهاجرين، أبرزها "تهديدات المهاجرين"، والذي يوحي بضرورة التصدي لها حالها حال الحروب والمخدرات والجريمة والإرهاب" - مما يدل على وجود صلة بين الاثنين.

ساهمت وسائل الإعلام حسب الدراسة في ابراز مفهوم "ان الهجرة في أزمة دائمية"، مما يؤثر على مراقبة السياسات والإصلاح. هناك تعايش بين وسائل الإعلام والسياسة: السياسيون والإعلام والأكاديميون يوفرون المفاهيم اللغوية للحديث عن الهجرة، وبالتالي وضع جدول الأعمال وتأطير القصص. تنتقل القصص التي تنتجها وسائل الإعلام إلى الساسة ليقوموا بتحليلها في خطاباتهم السياسية، كما يؤثر "الذعر الإعلامي". أيضًا على الية الدراسة الأكاديمي حول التغطية الإعلامية للهجرة. يزداد تمويل البحوث الإعلامية خلال فترات الأزمات. وهذا بدوره يؤدي إلى مزيد من التغييرات في السياسة.

٤. "التغطية الإعلامية ومخاوف الهجرة" (Benesch and others, 2018)

أجريت الدراسة في المانيا ونشرت باللغة الإنكليزية باستخدام المنهج التجريبي للوقوف على العلاقة بين تغطية وسائل الإعلام الجماهيرية لمخاوف الهجرة لدى المواطنين الالمان. استنتجت الدراسة ان كمية التقارير الإعلامية المتعلقة بقضايا الهجرة ارتبطت بمخاوف الهجرة بين الألمان. الارتباط قوي لإدراج متغيرات التحكم الفردية المتغيرة بمرور الوقت والآثار الثابتة الفردية. نحن نستخدم وسائل الإعلام غير المباشرة من البلد المجاور لسويسرا، والتي تحدث بسبب قرارات الاستفتاء على الهجرة كمتغير أساسي لمعالجة المخاوف المتعلقة بالقدرة على البقاء. تشير تقديرات IV إلى أن التغطية الإعلامية لها تأثير سببي على مخاوف الهجرة. استكشاف الآثار غير المتجانسة بين المجيبين، تكشف النتائج أن الصلة بين تقارير وسائل الإعلام ومخاوف الهجرة لها أهمية خاصة بالنسبة للنساء والمجيبين الذين ينشطون في القوى العاملة.

٥. "المهاجرون ووسائل الإعلام: تحديات جديدة لوظيفة تكامل الصحافة والإذاعة" (Schatz and others, 2000. 124)

تناولت الدراسة التي أجرتها جامعة لايبزيغ بالتعاون مع معهد هامبورغ للإعلام ازمة الهجرة التي واجهت المانيا عام ٢٠١٥ وانعكاساتها في وسائل الاعلام الألمانية باستخدام المنهج التحليلي. وتوصلت الدراسة الى ان الصحف كانت أكثر وسائل الاعلام نقدا لسياسة الحكومة الألمانية عام ٢٠١٥، وان الصحف الألمانية لم تعد تسيطر على تصرفات السياسيين، بل تسيطر على تفكير المواطنين. قام الباحثون، بقيادة الباحث الإعلامي (مايكل هالر)، بتحليل الآلاف من المقالات المنشورة في صحف: Frankfurter Allgemeine Zeitung وصحيفة Süddutsche Zeitung وWelt وBild، من فبراير، ٢٠١٥ إلى مارس ٢٠١٦. توصلت الدراسة الى تباين تغطية الصحف الألمانية للأزمة مع وجود خطوط مشتركة، تتمثل معظمها حول نقد سياسية حكومة المستشارة انجيلا ميركل والدعوة الى تغيير قانون الهجرة للحد من تدفق المهاجرين، وحثت الصحف الى تكاتف أوروبي من اجل تحمل المسؤولية تجاه العدد الكبير من المهاجرين القادمين تحديدا من مناطق الصراع في سوريا والعراق واليمن وليبيا. توصلت الدراسة أيضا الى ان سياسة الباب المفتوح اثارت لدى الالمان كراهية الأجانب، وان النخبة السياسية متواطئة في نشوب الازمة.

٦. "التمثيل الصوري للمهاجرين - التغيير والاستمرارية في الخطاب الإعلامي الألماني" (Wintzer, 2016, 134)

تتناول الدراسة تأطير صورة المهاجرين في مجلة دير شبيغل الألمانية عام ٢٠١٥ مقارنة بفترة التسعينات. تبينت في الدراسة ان التقارير التي نشرتها ساهمت في رسم صورة المهاجرين ودمجهم في المجتمع الألماني، تحديدا عقب زيادة النقاشات السياسية ثم الإعلامية حول تفاقم سياسات الهجرة واللجوء، مما أثار ذكريات التسعينيات. تُظهر المناقشات المثيرة للجدل للغاية - داخل الأحزاب أيضًا - حول التغييرات في قانون اللجوء والزيادة المتجددة في هجمات كراهية الأجانب استقطابًا في السياسة والمجتمع، وهو ما يجب أن ينعكس أيضًا في وسائل الإعلام عاجلاً أم آجلاً. لذلك، من المفيد بالتأكيد أن تتضمن المشروعات البحثية اللاحقة التقارير التالية في المرآة أو أن تحقق إلى أي مدى يحدث تغيير متجدد في التقارير الحالية.

توصلت الدراسة الى زيادة الربط بين قضية الهجرة واللاجئين والإرهاب والجريمة في وسائل الإعلام الألمانية بعد وقوع هجمات باريس في ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٥ والهجمات على ليلة رأس السنة في مدينة كولونيا الألمانية عام ٢٠١٦، اذ ان القضية كانت محل اهتمام الاعلام الألماني ومؤطرة في القصص الإخبارية التي تم تقديمها للجمهور، اذ ان تأطير القضية في الاخبار من شأنه ان يؤثر في تأطير وعي الجمهور.

الهجرة والاعلام الألماني

١ـ انعكاس قضية الهجرة على السياسة الألمانية

في ١٦ أغسطس ٢٠١٥، ذكرت المستشارة الألمانية انجيلا ميركل في مقابلة تلفزيونية أن قضية المهاجرين يمكن أن تكون المشروع الأوروبي الرئيسي التالي"، وهو مشروع "سيشغل أوروبا كثيرا، أكثر بكثير من قضية اليونان واستقرار اليورو. جاءت تعليقات ميركل رداً على الارتفاع غير العادي في عدد المهاجرين الذين دخلوا الاتحاد الأوروبي. "كشفت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أنه في الأشهر الستة الأولى من عام ٢٠١٥ سجل عدد المهاجرين زيادة بنسبة ٨٣٪ عن نفس الفترة من عام ٢٠١٤. عزت المفوضية هذه الزيادة إلى الارتفاع الحاد في عدد الأشخاص الذين يستخدمون طريق شرق البحر المتوسط من تركيا إلى اليونان وبلغاريا وايطاليا، ومعظمهم من اللاجئين الفارين من الحروب في سوريا والعراق". (Bennett and others, 2019, online)

مرت الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية في المانيا بثمانية مراحل، هي: (Lee, 2012, 83 - 121)

المرحلة الأولى ١٩٤٥ ـ ١٩٥٤ تحولت ألمانيا إلى بلد هجرة بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية. قدم المهاجرون من العديد من الدول الأوروبية، تحديدا ايطاليا.

المرحلة الثانية ١٩٥٥ ـ ١٩٧٣: تسمي هذه المرحلة "فترة العمال الضيوف". تميزت بهجرة العمالة بفضل اتفاقيات التوظيف للعمال الأجانب القادمين من بلدان جنوب وجنوب شرق أوروبا. يكمن السبب في التوسع الهائل لسوق العمل الألماني في أعقاب "المعجزة الاقتصادية".

المرحلة الثالثة ١٩٧٤ – ١٩٨٠: يمكن وصفها بأنها مرحلة "توحيد العمالة الأجنبية" وأيضًا "لسياسة التكامل للعائلات الأجنبية".

المرحلة الرابعة ١٩٨١ – ١٩٩٠: تم رفع شعار "التغيير في سياسة الهجرة". قدمت الحكومة الفيدرالية عام١٩٨١ توصيات إلى الولايات الفيدرالية من أجل "سياسة التقييد" وشددت سياستها بشأن الهجرة.

المرحلة الخامسة: بدأت مع سريان مفعول القانون الجديد الخاص بالأجانب عام ١٩٩١ واستمر حتى عام ١٩٩٧، في عهد المستشار الألماني (هيلموت كول). كانت التوصيات تؤكد على تشديد الهجرة وإعطاء حق الأسبقية للعمالة المحلية في سوق العمل ودمج المهاجرين على المدى الطويل.

المرحلة السادسة ١٩٩٨ ـ ٢٠٠٤: منذ أواخر التسعينيات، كان هناك انسجام نسبي مع سياسة الهجرة في الاتحاد الأوروبي ومعاهدة أمستردام لعام ١٩٩٩، فتم الاعتراف الفعلي بألمانيا كدولة للهجرة.

المرحلة السابعة ٢٠٠٥ ـ ٢٠١٢: يعد قانون الهجرة ZuWG لعام ٢٠٠٥، أول إصلاح تشريعي ومؤسسي لكامل قانون الهجرة واللجوء في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

المرحلة الثامنة ٢٠١٥ ـ ٢٠١٨: تميزت هذه المرحلة بتدفق أكثر من مليون شخص الى المانيا وحدها وانعكست سياسة الهجرة سلباً على حزب المستشارة الألمانية أثر خسارتها الانتخابات المحلية في منطقة بايرن واستقالة ميركل من رئاسة الحزب وعدم ترشحها لأي منصب. شرع البرلمان الألماني عام ٢٠١٨ قانون الهجرة الجديد الذي يسمح بهجرة الكفاءات الى المانيا.

تشير Vera Hanewinkel الباحثة في معهد بحوث الهجرة والدراسات بين الثقافات (IMIS) في جامعة أوسنابروك الى موقف أربعة أحزاب سياسية الألمانية رئيسية من الهجرة: (Hanewinkel, 2017, online)

أ. حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي CDU وحزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي CSU

يبذل الحزبان جهودهما لإعادة طالبي اللجوء المرفوضة طلباتهم ويرغبان العمل مع تركيا ودول شمال افريقيا للحد من تدفق اللاجئين الى أوروبا عن طريق تحسين ظروف اللاجئين وتوفير العمل لهم. الجزائر والمغرب وتونس بلدان آمنة ويسعى الحزبان الى العمل من اجل أن تظل الهجرة إلى ألمانيا "منخفضة بشكل دائم"، والسعي من أجل ألا يتكرر ما حصل عام ٢٠١٥. يسعى الحزبان أيضا العمل الأوروبي المشترك في حماية اللاجئين وتعزيز دور كالة حماية الحدود Frontex للسيطرة على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي. وللحفاظ على هجرة اليد العاملة، يسعى الحزبان لجعل "قانون هجرة العمالة الماهرة"، أكثر فعالية. كما يؤكد الحزبان على ضرورة الاندماج والغاء اقامة من يرفض الاندماج. يرفض الحزبان تعدد الجنسية للمهاجرين الذين يرغبون في الحصول على الجنسية الألمانية.

ب. الحزب الديمقراطي الاجتماعي SPD

من جهة نظر الحزب، ينبغي أن ترتبط هجرة العمال المهرة باحتياجات سوق العمل الألماني. يجب أن يحصل الرعايا الأجانب الذين أكملوا دراستهم في ألمانيا على حق الإقامة الدائمة. ينبغي تحسين دورات الاندماج لجميع طالبي اللجوء. يؤكد الحزب الاعتراف بالمؤهلات التعليمية الأجنبية وزيادة نسبة الأشخاص الذين لديهم خلفية هجرة في الخدمة المدنية. يدعم الحزب مبدأ تعدد الجنسية للأطفال المولودين في ألمانيا. "من أجل محاربة أسباب الهجرة القسرية، يسعى الحزب للعمل من أجل نزع السلاح، وتنمية التعاون الإنمائي، والعلاقات التجارية الدولية العادلة واحترام حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم. يريد الحزب مكافحة الهجرة غير الشرعية وإنشاء نقاط اتصال على طول طرق الهجرة القسرية، حيث يتم تزويد اللاجئين من ناحية بالإمدادات الطبية والغذائية، من ناحية أخرى، يتم نصحهم أيضًا بشأن "البدائل المتاحة لهم للهروب". (Deutsche Parteien, online)

ج. حزب اليسار Die Linke

يسعى الحزب لضمان أن يحصل المهاجرون على دورات الاندماج وزيادة فترة دورات اللغة وتعيين المزيد من المعلمين لتدريس اللغة الألمانية كلغة ثانية. يهدف الحزب إلى تبسيط الاعتراف بالمؤهلات المكتسبة في الخارج، كذلك إنشاء وزارة اتحادية للهجرة والتكامل. يجب أن يُمنح جميع الأطفال المولودين في ألمانيا الجنسية الألمانية وأن يُسمح لهم بالحفاظ على جنسية والديهم. ينبغي أن يكون التجنس ممكنًا بعد ثلاث سنوات من الإقامة القانونية أو بعد خمس سنوات على الأكثر. كذلك ينبغي منح جميع الأشخاص الذين لديهم وضع إقامة غير مؤكد حق الإقامة. "من أجل مكافحة أسباب الهجرة القسرية، يجب حظر تصدير الأسلحة، وإيجاد اقتصاد عالمي أكثر عدلاً وإيجاد الحلول للصراع العالمي. يريد الحزب جمع الأموال بشكل كبير لمنظمات مساعدة اللاجئين مثل وكالة الأمم المتحدة للاجئين. يجب السماح للاجئين باختيار أنفسهم في أي دولة عضو في الاتحاد الأوروبي يريدون العيش فيها". (Tagesschau, 2019, online)

د. تحالف 90 / الخضر Bündnis 90/Die Grünen

يدعو الخضر إلى "سياسة فعالة" تتألف من أربعة أركان: أولا، محاربة الهجرة القسرية، عن طريق دعم الإصلاحات الهيكلية في مجالات التجارة والزراعة والطاقة وتغير المناخ في دول العالم. ثانياً، تحديد الطرق القانونية للهجرة الى اوروبا. ثالثا، إجراءات اللجوء "سريعة وعادلة وسليمة دستوريا" ورابعا، دعم الاندماج. يرفض الحزب عمليات الترحيل إلى مناطق الأزمات. يجب إتمام إجراءات اللجوء بشكل أسرع ويجب أن يحصل طالبو اللجوء الذين لا تقرر دائرة الهجرة طلباتهم خلال عام على تصريح إقامة.

٢. صورة المهاجرين في الاعلام الألماني

تضطلع وسائل الإعلام الألمانية بالعديد من الوظائف في إطار قضايا الهجرة رغم اختلاف سياستها الإعلامية، فالوسائل التابعة للدولة Staatliche Medien والتي تعمل في إطار المؤسسة العامة للبث الإذاعي القانوني لجمهورية المانيا الاتحادية، وهي قنوات: Das Erste، ARD، ZDF، 3sat، ARTE، Phonex، وKIKA. والعديد من الإذاعات والصحف والمجلات ومواقع الانترنيت" (Arbeitsgemeinschaft der öffentlich-rechtlichen Rundfunkanstalten, online) "ساهمت هذه المؤسسات في دعم سياسة

الاندماج التي تبنتها مؤسسات الدولة رغم الانتقادات التي وجهتها مرارا لسياسة الباب المفتوح، فنشرت العديد من البرامج ونشرات الاخبار في مواقعها باللغة الألمانية المبسطة Einfach Deutsch ليفهم المهاجرون مضمونها، وانتجت العشرات من الأفلام الوثائقية حياة المهاجرين والتحديات التي تواجههم في المجتمع الألماني وقصص نجاحهم" (Die Reise der Menschheit, Youtube)، "كما أصدرت العديد من البحوث والدراسات (Erk Simon, 2008, via Internet) الخاصة بالمهاجرين وكيفية دمجهم في المجتمع الألماني". (Michael Haller, 2019, 95)

انتقدت وسائل الاعلام الخاصة في المانيا Privatmedien التي تضم عدد من قنوات التلفزيون: RTL، SAT1، Prosieben، RTL II، Kabel1، Vox، و n-tv، حكومة المستشارة الألمانية انجيلا ميركل وحزبها "الاتحاد الديمقراطي المسيحي Christian Democratic Union بسبب سياسة الباب المفتوح والمخاطر التي تواجه المانيا خاصة وأوروبا عموما جراء الهجرة المنظمة. وجد قسم البحث التابع لمجلس خبراء المؤسسات الألمانية للتكامل والهجرة. في دراسة نشرت عام ٢٠١٣ "ان الإعلام يستخدم بشكل متزايد تعبيرات دلالية بهدف الربط بين الإرهاب والمهاجرين. رأى حوالي ٧١٪ من المستطلعين الذين لديهم خلفية مهاجرة أن صورة "العرب" و "المسلمين" التي تقدمها وسائل الإعلام سلبية". في عام ٢٠١٤، وصلت الصورة السلبية للإسلام في وسائل الإعلام الألمانية إلى مستوى منخفض أثناء تحليل برامج التلفزيون في ألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، والذي قامت به خدمة التقييم السويسرية "Media Tenor". (Online, 13.07.2009)

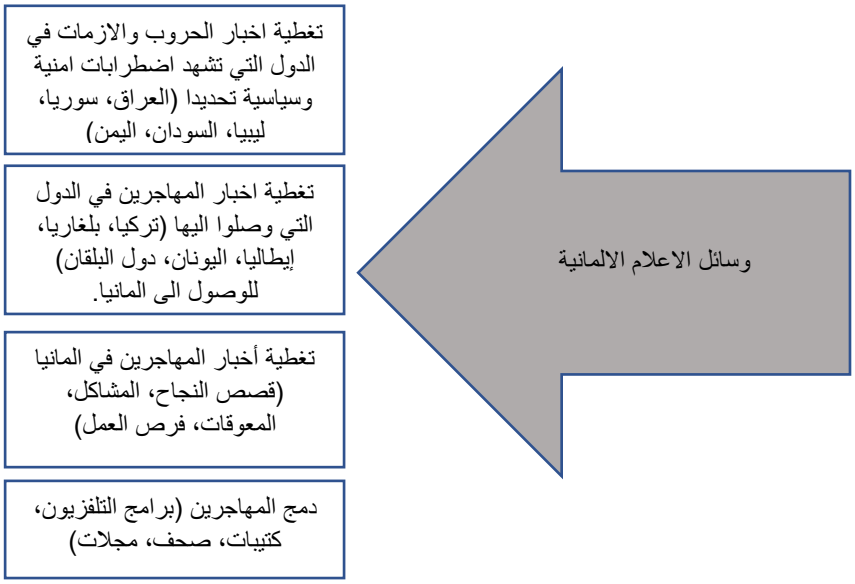

شكل (٢) يبين نموذج وظيفة وسائل الاعلام الألمانية في إطار الهجرة القسرية

المصدر: تصميم الباحث

يبين الشكل (٢) ان وسائل الاعلام الألمانية تقون بأربعة وظائف رئيسية في إطار قضية الهجرة، هي:

أ. تغطية أخبار الحروب والأزمات في الدول التي تشهد اضطرابات سياسية (العراق، سوريا، ليبيا، السودان، اليمن) التي تعد السبب الرئيسي للهجرة، بالاعتماد على مراسليها وعلى وكالات الانباء. وظفت وسائل الاعلام الألمانية مختلف الفنون الإعلامية لهذا الغرض كالأخبار والتقارير والمقالات والمقابلات والبرامج الوثائقية، لأهمية المنطقة العربية التي تقع جنوب أوروبا.

ب. تغطية أخبار المهاجرين في الدول التي وصلوا اليها (تركيا، بلغاريا، إيطاليا، اليونان، دول البلقان) في طريقهم الى المانيا. قام الإعلام الألماني بتغطية أخبار المهاجرين لمعرفة عدد الذين يصلون الى جنوب أوروبا (اليونان، إيطاليا، بلغاريا، اسبانيا) وعدد الضحايا بين المهاجرين ممن لم يستطيعوا الوصول الى أوربا. قامت وسائل الاعلام الألمانية من جهة أخرى بتغطية الانتهاكات التي يتعرض لها المهاجرون من قبل قوات الحدود البلغارية واليونانية والإيطالية، فقد ساهمت تغطية مقتل شابين سوريين على يد قوات الحدود البلغارية عام ٢٠١٥ في اصدار بعض المنظمات الاوربية مناشدات للحكومة البلغارية باحترام حقوق الانسان في التعامل مع المهاجرين.

ج. تغطية أخبار المهاجرين في المانيا (قصص النجاح، المشاكل، المعوقات، فرص العمل). أجري العديد من المقابلات مع الاسر المهاجرة لمعرفة التحديات التي واجهتهم في دولهم، كما نشر وسائل الاعلام العشرات من قصص نجاح المهاجرين في المانيا وتمكنهم من اكمال دراساتهم وانشاء مشاريعهم الاقتصادية.

د. دمج المهاجرين (برامج التلفزيون، كتيبات، صحف، مجلات). ساهمت وسائل الاعلام التابعة للدولة تحديداً في نشر برامج تستهدف المهاجرين بهدف تعليمهم اللغة الالمانية وتعريفهم بالقوانين والأنظمة السائدة في المانيا. فلقناة DW صفحة خاصة لتعليم اللغة الألمانية (DW - deutschlernen)، كما قامت قناة ZDF ببث برامج إخبارية باللغة الألمانية المبسطة (ZDF - Einfach Deutsch Einfachdeutsch). من جهة أخرى انشات الوزارات الألمانية صفحات لتعلم اللغة الألمانية والتعريف بالمجتمع الألماني. (German Immigration Ministry website)

أجريت دراسات بشأن (الهجرة في الصحف الألمانية) باستخدام منهج تحليل المحتوى للوقوف على كيفية تناول الصحفيين للهجرة القسرية واللغة الصحفية المستخدمة في تأطيرها عام ١٩٧٢ من قبل معهد Delgado بتحليل ٣٠٦٩ مقالا نشرت في الصحف الصادرة في ولاية شمال الراين Nordrhein Westfalen. أظهرت نتائج الدراسة ان هنالك ارتباطا بين تغطية قضية المهجرة من جهة والتنمية الاقتصادية وقضايا الجريمة من جهة أخرى. فمن جهة ربطت الصحف بين الهجرة وبين التنمية الاقتصادية في ولاية شمال الراين ومن جهة أخرى ربطت بين الهجرة وتنامي مستوى الجريمة في الولاية، كما ابرزت الصحف الالمانية سلبية المهاجرين في الإبلاغ عن الجرائم. (Dr. Margreth Lünenborg, 2009, 11)

كما نشطت الدراسات الخاصة بالهجرة بعد منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، اذ بحثت الدراسات التي أجريت في الصور والخطابات عن الهجرة واللجوء في وسائل الإعلام. في سياق تعديل قانون اللجوء لعام ١٩٩٣ والهجمات على منازل اللاجئين في ألمانيا. هناك عدد من المشاريع البحثية التحليلية والموجهة نحو الخطاب (لاسيما في وسائل الإعلام المطبوعة)، بما في ذلك بعض الدراسات التحليلية واسعة النطاق للمحتوى في التلفزيون. تداولت وسائل الاعلام العديد من المصطلحات في إشارة الى اللاجئين، مثل "الكتلة المجهولة" و "الفوضى" و "الغزو". تُستخدم الصور اللغوية هذه لبناء المفاهيم الادراكية للمواطن الالماني بخصوص قضية الهجرة، وتكمن المشكلة في أن عامة الناس غالباً ما يتلقون معلومات قليلة تستند إلى الحقائق بشأن الهجرة والهروب، وأن النخبة السياسية الفردية تستخدمها لتصوير قبول اللاجئين على أنه تهديد أو عبء على النظم الاجتماعية الوطنية.

لم تتوازن التقارير المقدمة من وسائل الإعلام الألمانية الرائدة خلال أزمة اللاجئين في عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦. وفقًا لدراسة جديدة، دحضت مجموعة من الباحثين برئاسة أستاذ الصحافة في ماينز (ماركوس مورير) أطروحة أن وسائل الإعلام الرائدة كان لها موقف إيجابي من الهجرة، بينما اكدت ان القنوات التليفزيونية والصحف الوطنية بينت أن معظم الأشخاص الذين فروا إلى ألمانيا كان لديهم موقف إيجابي للغاية من المجتمع الألماني.

قام الباحثان Margarete Jäger und Regina Wamper في معهد اللغة وبحوث الاجتماع بتحليل ١٢٨ مقال منشور في عينة من الصحف اليومية الألمانية بين عامي ٢٠١٥ – ٢٠١٦، وظهرت النتائج كما يلي: (Margarete Jäger and Regina Wamper, 2017, 35 - 36)

- تطرق ٧٤ مقال الى الحالة المزاجية للمواطنين الالمان جراء سياسة الهجرة التي تبنتها حكومة انجيلا ميركل "سياسة الباب المفتوح".
- تم التطرف في ٤٠ مقال الى النقاش المحموم للوصول الى سياسة اوروبية موحدة للهجرة.
- أشار كتاب ٤٣ مقال الى قانون الهجرة الألماني وضرورة اجراء تغييرات عليه.
- أشار كتاب ٢٩ مقالا الى طرق الهجرة غير الشرعية (تركيا – اليونان)، (تركيا – بلغاريا)، (تركيا – إيطاليا)، (دول المغرب العربي – اسبانيا).
- تم التطرق في ٢٠ مقالا الى شروط حصول المهاجرين على الإقامة في المانيا.
- حلل ٢٠ مقالا الى الاعتبارات السياسية لسياسة الهجرة.
- تناول ١٨ مقالا الى تكامل الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية في قضية الهجرة.
- أشار ١٨ مقالا الى ان المهربين يسعون لبيع جوازات السفر للراغبين في الهجرة الى المانيا.

طبقا للبحوث التي أجرتها معاهد البحوث فان فئة كبيرة نسبيا من الالمان أصبح لديهم هاجس من تدفق المهاجرين، تحديدا بسبب المخاوف من الاعمال الإرهابية، فبعد ان فتحت حكومة انجيلا ميركل الباب امام المهاجرين وقعت العشرات من الحوادث الاجرامية والارهابية والتي قام بها المهاجرون الجدد، كحادث سيارة الشحن في برلين وحادث مترو الانفاق في كولن وحادث ليلة راس السنة واغتصاب ومقتل مراهقة المانية على يد لأجيء عراقي. لعب الاعلام الألماني دورا كبيرا في تحليل المعلومات للمواطن الألماني ووضعه في إطار دلالي ومعرفي، ليتولد لديه إحساس بالآثار السلبية للمهاجرين، في الوقت الذي تجاهل الاعلام الى حد كبير قصص نجاح المهاجرين والمواقف الإنسانية المرتبطة بهم ومساهمتهم في خدمة المجتمع الألماني بالعمل في المنظمات الإنسانية.

يرى الباحث ان السبب يكمن في ضعف تمثيل المهاجرين القادمين من الدول العربية في وسائل الاعلام الألمانية، فعدد الصحفيين من الأصول المهاجرة الذين يعملون في الاعلام الألماني قليل جدا مقارنة بالصحفيين الالمان. "يعود سبب ذلك الى ان معظم المهاجرين او أبنائهم لا يرغبون العمل في الاعلام "تمت مقابلة أكثر من ٨٠٠ من طلاب المدارس الثانوية من مدينة Essen لمعرفة رغبتهم للعمل في مجال الاعلام، وفقًا لنتائج الاستطلاع، يميل الطلاب من الخلفية المهاجرة إلى البحث عن مهنة مستقبلية توفر لهم رواتب عالية وفرص للتقدم. كما أن الخوف من المنافسة أكثر وضوحا لديهم، ومع ذلك، يؤكد صناع القرار في وسائل الإعلام الذين تمت مقابلتهم في الجزء الأول من الدراسة على أنهم بالكاد يتلقون طلبات من أشخاص من عائلات مهاجرة على طاولاتهم" (Vielfalt fördern, 2017, online)، "فمن بين أكثر من ١٦٥٠٠ صحفي الماني متفرغ للعمل الإعلامي يوجد فقط ٢٠٠ صحفي من ذوي خلفية مهاجرة، أي ما يعادل ١,٢٪، أي ان تمثيل المهاجرين في وسائل الاعلام الألمانية ضعيف الى حد كبير".(Geißler and Menges, 2012, online)

كشف الباحث Michael Haller بعد دراسة ما يقرب من ٧٠٠ مقال صحفي أنه بحلول منتصف يوليو ٢٠١٨، أصبحت الموضوعات الأربعة التالية موضع خلاف على نطاق واسع وكان ينبغي توضيحها في الخطاب الإعلامي الالماني: (Haller, 2019, 10)

أ. توضيح مفهوم واهمية واهداف الهجرة الآمنة والمنظمة التي نادت بها الحكومة وبعض الأحزاب السياسية.

ب. تعريف المواطن الألماني بقوانين الهجرة الجديدة التي تضم مفهوم الهجرة الامنة والمنظمة وايجابياتها للاقتصاد الألماني.

ج. تحديد دور منظمات المجتمع المدني – الجهة التشاركية – في قضية الهجرة الآمنة والمنظمة.

د. التوصل الى خارطة طريق بشأن قضية الهجرة ومناقشة القضية البديلة – الهجرة الامنة والمنظمة – مع مراعاة وجود اتفاق بشأنها.

احتلت قضية الهجرة بعد عام ٢٠١٤ أولوية وسائل الاعلام في أوروبا – بمختلف اشكالها وانواعها وسياساتها – واختلفت في تحليل القضية والتنبؤ بأبعادها الثقافية والسياسية والاقتصادية. "كانت وسائل الاعلام السويدية أكثر إيجابية تجاه اللاجئين والمهاجرين، على الرغم من

التمثيل الكبير للديمقراطيين السويديين اليمينيين المتطرفين، إلا أنه كان له تأثير واسع في اثارة المواضيع الإنسانية، فقد دعا الاعلام السويدي الى ان يكون الاتحاد الأوروبي أكثر ليبرالية وإنسانية في ملف الهجرة القسرية"(Anwar, 2018)

"في المقابل، كانت التغطية في المملكة المتحدة هي الأكثر سلبية، على الرغم من وجود صحف مثل Guardian و Daily Mirror تتعاطف مع اللاجئين، فقد أعربت الصحافة اليمينية في المملكة المتحدة عن عدائها للمهاجرين، وتبنى الاعلام خطابا تحذيريا من خطورة الهجرة على القلعة الأوروبية Fortress Europe". (Greenslade, 2019, Gradian newspaper)

أظهرت الصحافة الألمانية تبايناً واضحاً في تناول ملف الهجرة، في ظل اختلافات واضحة في التغطية الصحيفة بين صحيفتي Die Welt و Süddeutsche Zeitung الواسعتي الانتشار على سبيل المثال، فقد استخدمت بعض وسائل الإعلام الألمانية العديد من التسميات لوصف المهاجرين كـ"غزاة أوروبا" وابرزت الوسائل التحديات التي تنتظرها أوروبا مع بدء الهجرة الواسعة، الا ان الملامح العامة لوسائل

الاعلام تظهر اتفاقا على ضرورة حل الأزمة بشكل جماعي، على مستوى الاتحاد الأوروبي، وليس من جانب بعض دول الاتحاد، وقد أبرزت التغطية في كثير من الأحيان الانقسامات الوطنية داخل الاتحاد الأوروبي والمناهج المختلفة للأزمة. نتيجة لذلك، تم تقديم عرض تقديمي بطيء وبيروقراطي ومنقسم".(UNHCR, 2015, online)

رغم انه ما يزال نسبيا بعيداً عن السلطة، الا ان تنامي دور اليمين المتطرف ساهم في تغيير نمط التغطية الإعلامية لقضايا الهجرة، فقد غطت وسائل الاعلام الألمانية المؤتمرات والندوات التي يتحدث فيها اليمينيون عن معاداتهم للهجرة ولسياسة الباب المفتوح التي تتبناها الحكومة الألمانية. بدأت الأحزاب اليمينية أيضا بالمطالبة من البرلمان الألماني (البوندستاغ) بوضح حل للهجرة غير الشرعية في ألمانيا. في حين كانت هنالك حالات قليلة ركزت فيها شخصيات من أحزاب اليمين على الفوائد التي يمكن أن يجلبها طالبو اللجوء والمهاجرون لألمانيا، رغم النسبة المنخفضة للغاية من القصص التي ركزت على نجاح المهاجرين. يمكن ملاحظة ان بعض القصص الإخبارية ناقشت الفوائد الاقتصادية أو الثقافية التي تجلبها الهجرة إلى البلدان المضيفة.

هنالك مساحة قليلة لإظهار التحديات التي واجهها المهاجرون في بلدانهم والتي كانت من القوة بحيث دفعتهم لترك بلدانهم باتجاه بلدان أكثر أمناً. مقالات وبرامج قليلة نسبيا ركزت على الحاجة إلى معالجة عوامل تدفق المهاجرين من بلدانهم على الرغم من حقيقة أن الأزمة قد تم تفسيرها أساسا على أنها نشأت من النزاع السياسي وانتهاكات حقوق الإنسان ومن درجة أقل من عدم المساواة الاقتصادية، إلا أن الحاجة إلى معالجة هذه القضايا نادرا ما تم تناولها في التغطية. اعتبرت وسائل الاعلام الخاصة الألمانية اللاجئين بأنهم بعيدون عن الثقافة الألمانية وتم تقديمهم بأنهم مشكلة على الثقافة الالمانية، وسلط الاعلام الألماني الضوء على طالبي اللجوء على أنهم "لاجئون اقتصاديون". يشار إليهم أحيانًا أيضًا باسم "الطفيليات"، ويقتصر الأمر تقريبًا على كلمة تحفيز الحكم السلبي "طالبي اللجوء".

فيما يتعلق باتهام وسائل الإعلام بالاعتماد على مجموعة من الأحداث، والميل نحو السطحية في التغطية الاخبارية، يستخدم بعض الباحثين تحليلات كمية ونوعية لدراسة محتوى محطات التلفزيون العامة والخاصة بشأن مناقشة اللجوء. يخلصون إلى أنه ليس الأخطاء المهنية الفردية للصحفيين هي المسؤولة عن العجز المنتقد. بدلاً من ذلك، تقدم نتائج الدراسة مؤشرات على أن التغطية التلفزيونية لمناقشات اللجوء في ألمانيا هي الحالة الطبيعية لما هو ممكن حاليًا والعرفي في الصحافة التلفزيونية في ظل ظروف الإطار الهيكلي لتنسيقات برامج القانون العام والخاص في ترتيب البث المزدوج.

في أطروحته في عام ٢٠٠٥، حلل Mathias Thiele (Thiele, 2004, 295) تناول الخطاب التلفزيوني الألماني لقضايا الهجرة بين عامي ١٩٩٣ - ٢٠٠٥، بتحليل البرامج الإخبارية والأفلام الوثائقية والبرامج الترفيهية في تعامل هذا الخطاب مع الاحاديث اليومية للقضايا المتعلقة بالهجرة والكوميديا متعددة الثقافات، يلاحظ ثيل اختلاف الصور النمطية "القديمة" وتشكيل صور نمطية جديدة عن اللاجئين والمهاجرين، بإثارة علامات التمييز في تناول قضايا المهاجرين وتكوين صورة تساهم في تحديد إيجابي وخلق تعاطف الراي العام الالماني، الا ان هذه الصور ليست الجانب الاخر ضمن الصور السلبية والاسقاطات العنصرية.

حدد Michael Haller في تحليله لاتجاهات وسائل الإعلام المطبوعة والمرئية الألمانية بخصوص أزمة اللاجئين عام ٢٠١٥، ضمن خمس مراحل: (Stiftung und Legrand, 2017, 23)

أ. الصور النمطية: بحلول أبريل ٢٠١٥، كانت التقارير السلبية عن الحشود المجهولة في القوارب المزدحمة والحروب وعصابات الاتجار بالبشر والمهاجرين الاقتصاديين هي السائدة.

ب. تزايد التعاطف: بحلول يونيو ٢٠١٥، نشرت وسائل الاعلام "تقارير غير ملونة"، "يبدو أن حالة الطوارئ تم تقبلها كحالة طبيعية وبرزت العديد من المصطلحات: القضايا الإنسانية، التعاطف، السيطرة
على تدفق اللاجئين.

ج. الترحيب بنشوة: من أغسطس إلى أكتوبر عام ٢٠١٥، أصبحت أزمة اللاجئين هي الموضوع الرئيسي في الأخبار التلفزيونية تحديدا. لم يعد محتوى وسائل الإعلام يقصر على الجوانب السلبية، ولكنه عبر عن "التعاطف ونشوة الترحيب"، وأصبح الأطفال رمزاً لأزمة اللاجئين، على الرغم من أن غالبية اللاجئين كانوا من الشباب.

د. بحلول عام ٢٠١٦ بدأت تقارير وسائل الاعلام تتحدث عن التهديد الذي يشكله اللاجئون على المجتمع الألماني بعد سلسلة من الاعمال الإرهابية التي نفذها اللاجئون، كما تحدثت وسائل الاعلام عن تهديد الهجرة للهوية الوطنية والثقافية.

٣. وظيفة الاعلام الألماني في دمج المهاجرين

من أجل تحديد الدور الذي يمكن ان تلعبه وسائل الاعلام الألمانية في دمج المهاجرين، ينبغي معرفة سلوك استخدام المهاجرين لوسائل الإعلام الألمانية. بدأت الدراسات في هذا المجال مبكرا نسبيا. "في السنوات ١٩٦٦ - ١٩٦٨ أجريت العديد من المسوح للوقوف على استخدام المهاجرين العمال من الأتراك والايطاليين والاسبان واليونانيين لبرامج (اذاعة العمال) في الراديو، بالإضافة الى ذلك قامت بعض الدراسات الاجتماعية بدراسة سلوك أوقات فراغ المهاجرين بجمع بيانات بشكل منتظم عن استخدامهم لوسائل الاعلام" (Ranger, 2019, 135-134). "في عام ١٩٩٠ أجريت احدى اهم دراسات المسوح الرئيسية بتحليل١٢٢٩ مقابلة أجريت مع مهاجرين يعيشون في ولاية شمال الراين فيستفاليا، وجدت النتائج أن المهاجرين وخاصة أولئك الذين من أصول تركية يستخدمون في كثير من الأحيان وسائل الاعلام التركية ويستخدمون برامج إذاعة العمال بانتظام" (Ibid, 135)

أجريت عام ٢٠١١ دراسة عن "المهاجرون ووسائل الاعلام"، قابل الباحثون ٣٣٠٠ مهاجرا لمعرفة سوكهم الإعلامي وتحديد أهمية الاعلام الألماني في دمجهم. شملت الدراسة المهاجرون الذين تتراوح أعمارهم ١٤ عاما فما فوق، تبين من نتائج الدراسة ان التلفزيون يعد الأكثر مشاهدة من قبل المبحوثين، ٧٥٪ من المستطلعين أكدوا مشاهدتهم برامج القنوات الألمانية في الحصول على المعلومات وتحسين مهاراتهم اللغوية في اللغة الألمانية. احتل الراديو مكانة متميزة أيضا كوسيلة ترفيهية ومعلوماتية في حين احتل الانترنيت المرتبة الثالثة من حيث الاستخدام. (Ibid, 137)

في عام ٢٠١٧ اجرى Schmid دراسة بإجراء عشر مقابلات مع المهاجرين الذين يقيمون في المانيا منذ ١٥ – ٢٤ شهراً وتوصل الى نتيجة مفادها "ان التواصل الشخصي يلعب دورا هاما في حياة المهاجرين للتعرف على الثقافة الألمانية" (Schmid, M., 2017, 87).

اكتشف Schmid "ان المهاجرين يحصلون على المعلومات اللازمة بخصوص الوضع السياسي من وسائل الاعلام الألمانية ووسائل التواصل الاجتماعية، واكد المبحوثين باستخدامهم موقع قناة Deutsche Welle في تحسين مهاراتهم باللغة الألمانية، كما انتقد المبحوثين وسائل الاعلام التابعة لدولهم مقابل زيادة ثقتهم بوسائل الاعلام الألمانية". (Ibid, 87)

قدم Preißler عام ٢٠١٧ تحليلا كميا لدور وسائل الاعلام في دمج المهاجرين في ولاية سكسونيا، بإجراء استطلاع مع ٤٠ مهاجرا (نصفهم من سوريا) في مراكز استقبال المهاجرين ومنازل طالبي اللجوء بتوزيع استمارات استبيان باللغات الالمانية الإنكليزية والعربية والفارسية، أكدت دراسته "ان ٩٩ ٪ من المستجوبين يملكون هاتفا ذكيا ويقومون باستخدامه في الدراسة عن المعلومات بخصوص القوانين

والأنظمة في المانيا وتحسين مهاراتهم اللغوية في اللغة الألمانية والوصول الى صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي Facebook و WhatsApp و Viber و Instgram".(Preißler, 2017, 23)

حصل المهاجرون على الكثير من المعلومات من وسائل الإعلام. لا تقوم وسائل الإعلام بإبقاء المهاجرين على علم بالتطورات الحالية فحسب، سواء عن أحداث وقعت في بلدانهم أو في الدول التي هاجروا اليها، بل تعرفهم بتفاصيل المجتمع الجديد الذي يعيشون فيه وبثقافته. تقوم وسائل الإعلام بثلاث وظائف:

أولاً. نشر القصص الإخبارية للمهاجرين.

ثانياً. المساهمة في الاندماج الاجتماعي للمهاجرين.

ثالثا. تشكيل راي عام بخصوص قضايا المهاجرين.

من أجل الجمع بين هذه الوظائف، يجب أن يكون هناك تكامل بين الثقافات في مجال الوسائل ومحتوى الوسائل واستخدام الوسائل، "في دراسة بخصوص موضوع استخدام المهاجرين لوسائل الإعلام وتأثيرها في اندماجهم. وجد أن غالبية المهاجرين يستخدمون وسائل الإعلام الألمانية ووسائل الإعلام الاجتماعية للترفيه أو للحصول على معلومات حول المانيا، كما يتم استخدام وسائل الإعلام الألمانية للتعرف على نمط حياة السكان المحليين والتعويض عن نقص الاتصالات الاجتماعية. يلعب الراديو دوراً خاصاً، إلا أنه يوفر فرصة جيدة لأولئك الذين يسمعونه لتحسين مهاراتهم في اللغة الألمانية وخاصة مهارات الاستماع لديهم".(Ranger, 2018, 0nline)

"من الصعب بشكل خاص على المهاجرين فهم الصحف. التفسير لذلك، وفقا للمستطلعين، هو أن مقالات الصحف غالباً ما تكتب في الزمن الماضي وتتضمن بشكل متزايد كلمات غير مألوفة. علاوة على ذلك، فإن الواصلة في نهاية السطر تسبب أحيانًا مشاكل في فهم النص. ونتيجة لذلك، لا يتم شرائها تقريبا من قبل المهاجرين ويمكن أن يكون لها تأثير ضئيل على التكامل، كما وجد ان المهاجرين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للتعرف على الأحداث الجارية في المانيا أو تحسين المهارات اللغوية في تعلم اللغة الألمانية ويتم استخدام موقع Deutsche Welle على لهذا الغرض". (Ibid, 2018, 0nline)

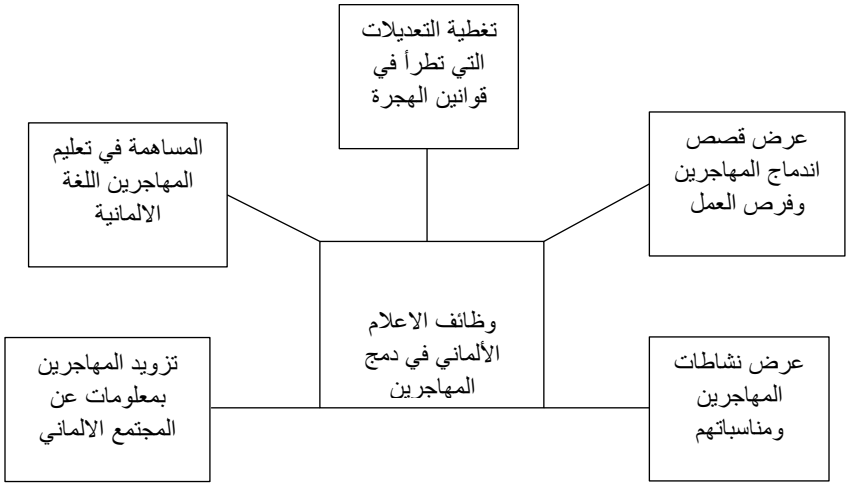

شكل (٣) يبين وظائف الاعلام الألماني في دمج المهاجرين

المصدر: تصميم الباحث

يتبين من الشكل (٣) ان الاعلام الألماني يقوم بالوظائف التالية في إطار دمج المهاجرين:

١. تغطية التغييرات التي تطرأ على قوانين الهجرة، وشروط حصول المهاجرين على الإقامة الدائمية والجنسية الألمانية.

٢. المساهمة في تعليم المهاجرين اللغة الألمانية، اذ تنشر العديد من القنوات الألمانية برامجها الإخبارية تحديدا باللغة الألمانية المبسطة Einfach Deutsch.

٣. تزويد المهاجرين بمعلومات عن المجتمع الألماني، مثل: مكونات المجتمع، العادات والتقاليد السائدة، الأنشطة الاجتماعية والثقافية.

٤. عرض قصص اندماج المهاجرين وفرص العمل، لتشجيع المهاجرين على الاندماج وإيجاد فرص عمل ملائمة.

٥. عرض نشاطات المهاجرين ومناسباتهم، تعرض وسائل الاعلام الألمانية باستمرار نشاطات المهاجرين وممارستهم لنشاطاتهم الثقافية في المانيا.

النتائج

توصلت الدراسة الى العديد من النتائج أهمها:

١. تلعب وسائل الاعلام الألمانية أدوار متعددة في التعامل مع قضية الهجرة القسرية، اذ تقوم من جهة بتغطية اخبار الحروب والأزمات في هذه الدول تحديدا (العراق، سوريا، السودان، اليمن، ليبيا، الصومال)، كما تقوم بتغطية الفارين من هذه الدول باتجاه تركيا تحديدا للوصول الى أوروبا، وتغطية اخبار المهاجرين ونشاطاتهم ومشاكلهم في أوروبا، كما تساهم أيضا في دمجهم في المجتمع الألماني.

٢. حين بدأت أولى موجات الهجرة تصل المانيا بعد الحرب العالمية الثانية، قامت الجامعات ومراكز البحوث بقياس صورة المهاجرين في وسائل الاعلام الألمانية ودور هذه الوسائل في دمج المهاجرين وتعريفهم بتفاصيل المجتمع الألماني.

٣. تمارس وسائل الاعلام التابعة للدولة دورا حيويا في دمج المهاجرين بتسليط الضوء على قضايا المهاجرين والتحديات التي تواجههم وقصص نجاحهم في حين توجه وسائل الاعلام الخاصة انتقادات واسعة للحكومة الألمانية لتعاملها السيء مع ملف الهجرة.

٤. يكمن سبب عدم نجاح الاعلام الألماني في تقديم صورة إيجابية عن المهاجرين، في قلة نسبة الصحفيين من الأصول المهاجرة.

٥. الى جانب وسائل الاعلام الألمانية، يستخدم المهاجرون وسائل التواصل الاجتماعي للتعرف على العادات والتقاليد السائدة في المانيا وتعلم اللغة الألمانية ومعرفة القوانين واخبار المؤسسات الألمانية والوقوف على التعديلات التي تطرأ على قانون الهجرة.

المراجع

….. (2017) Migranten im Journalismus, Grimme Lab Institut, via: https://www.grimme-lab.de/2017/05/25/vielfalt-foerdern-migranten-im-journalismus/

…… (12.08.2021) Wie die Parteien Zuwanderung regeln wolle, via: https://www.tagesschau.de/inland/btw21/programmvergleich-zuwanderung-101.html

Al Maany website (24.05.2022) https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/تناول/

André Anwar (09.09.2018) Schweden steht wegen Flüchtlingskrise vor e inem Rechtsruck, Neue Ruhr Zeitung, Nordrhein-Westfalens, via: https://www.nrz.de/politik/schweden-steht-wegen-fluechtlingskrise-vor-einem-rechtsruck-id215284771.html

Andrea Dernbach (28.09.2018) Merkel gewinnt bei Einwanderern, via: https://www.tagesspiegel.de/politik/migranten-und-parteien-merkel-gewinnt-bei-einwanderern/23121208.html

Bu Hali Hafiza and Nish Azoz (2018) Illegal immigration through the media: Analytical study of Al-Shorouk Al-Youm newspaper as a model 2017, Jill Journal for Humanities and Social Sciences, Fifth Year, Issue 42, May.

Christine Benesch, Simon Loretz, David Stadelmann, Tobias Thomas (2018) Media Coverage and Immigration Worries: Econometric Evidence, (Deutschland, Düsseldorf Universität, Düsseldorf Institute for Competition Economics und Heinrich-Heine-Universität)

Christophe Bertoss (2011) National Models of Integration in Europe: A Komparative and Critical Analysis, American Behavioral Scientist, published online, 26 September.

Die Flüchtlingskrise in den Medien (2017) Eine Studie der Otto Brenner Stiftung (Frankfurt am Main)

Erk Simon, Migranten und Medien 2007“ Ergebnisse der ARD/ZDF - Studie zur Internetnutzung: Fachtagung Online-Kompetenz für Migrantinnen, September 2008, via: https://www.ard-media.de/fileadmin/user_upload/media-perspektiven/pdf/2007/09-2007_Simon.pdf

Gdansk (2017) Immigrant integration model, Gdansk City Hall, (Social Development Department).

Hasna Husein (2015) The refugee issue in European media discourse: contexts and goals (Al Jazeera Centre for Studies, Doha, Qatar.

Heribert Schatz, Christina Holtz-Bacha und Jörg-Uwe Nieland (2000) Migranten und Medien: Neue Herausforderungen an die Integrationsfunktion von Presse und Rundfunk, (Deutschland, Springer Fachmedien Wiesbaden)

Lars P. Feld, Dr. Annabelle Doerr, Patrick Hirsch, Christoph Sajons, Ph.D. und Freiburg i.Br (02.08.2019) Zuwanderung nach Deutschland von 1945 bis heute, via: https://www.malteser.de

Lina-Marie Wintzer (2016) Die visuelle Darstellung von Migranten – Wandel und Kontinuitäten im deutschen Mediendiskurs, Global Media Journal, German Edition, Vol. 6, No.1, (Spring, Summer)

Lucy Bennett, Susan Bison, Marina Morani, Lorena Riveiro Rodríguez, Laura Pomarius, Sandra Kaulfuss und Isabel Sundberg (17.07.2019) Press Coverage of the Refugee and Migrant Crisis in the EU: A Content Analysis of Five European Countries, via / https://www.researchgate.net/

Marcel Berlinghoff (14.05.2018) Geschichte der Migration in Deutschland, Webseite von Bundeszentrale für Politische Bildung.

Margarete Jäger und Regina Wamper (2017) Von der Willkommenskultur zur Notstandsstimmung Der Fluchtdiskurs in deutschen Medien 2015 und 2016, Duisburger (Institut für Sprach- und Sozialforschung)

Margreth Lünenborg (2009) Migrantinnen in den Medien: Eine systematische Literaturanalyse, Ministerium für Generationen, Familie, (Frauen und Integration des Landes Nordrhein-Westfalen)

Marietheres Preißler (2017) Flüchtlinge und Medien: Eine quantitative Studie zum Medien-nutzungsverhalten von Flüchtlingen in Teilen Sachsens, Masterarbeit, Technische Universität Chemnitz, Philosophische Fakultät, (Institut für Medienforschung Masterstudiengang Medienkommunikation)

Mathias Thiele (2004) Flucht, Asyl und Einwanderung im Fernsehen, (Universität Dortmund)

Michael Haller (2019) Zwischen „Flüchtlingskrise“ und „Migrationspakt“ Mediale Lernprozesse auf dem Prüfstand (Deutschland, Otto Brenner Stiftung Frankfurt am Main)

Michael Haller (2019) Zwischen Flüchtlingskrise und „Migrationspakt“ Mediale Lernprozesse auf dem Prüfstand, (Ein Projekt der Otto Brenner Stiftung Frankfurt am Main)

Nadine Ranger (2019) Medien als Mittler der Integration, (University of Bamberg Press Bamberg)

Nadine Ranger (21.08.2018) Können Medien Einfluss auf die Integration von Flüchtlingen nehmen? Via: http://www.migazin.de/21.08.2018

Nam-Eun Lee (2012) Europäisierung deutscher Migrationspolitik, (doktorarbeit, der Georg-August-Universität Göttingen)

Rainer Geißler / Sonja Weber-Menges, Medien und Integration Mediennutzung und Vorstellungen zur medialen Integration bei Migranten, via: https://www.uni-siegen.de

Roy Greenslade (12.05.2019) Our out-of-step press demonises desperate, The Gradian newspaper, UK

Schmid, M (2017) News for refugees – Eine qualitative Untersuchung der Mediennutzung von Flüchtlingen in Deutschland. Unveröffentlichte Bachelorarbeit. (Universität Hohenheim, Hohenheim)

Terry Threadgold (2003) The Media and Migration in the United Kingdom,1999 to 2009, (Migration Policy Institute - Washington).

UNHCR, 2015, Press Coverage of the Refugee and Migrant Crisis in the EU: A Content Analysis of Five European Countries, via: https://www.unhcr.org/protection/operations/56bb369c9/press-coverage-refugee-migrant-crisis-eu-content-analysis-five-european.html

Vera Hanewinkel (11.9.2017) Wie stehen die deutschen Parteien zu den Themen Migration, Integration, Flucht und Asyl? Ein Blick in die Programme zur Bundestagswahl, https://www.bpb.de